



بقلم: محمد عبدالمنعم

بالمنطق من أطلق النيران؟؟

في ذات الوقت الذي كان فيه مجلس الأمن منعقدا لمناقشة تقرير ديتليف ميليس بشأن اغتيال السيد رفيق الحريري، وفي ذات الوقت الذي كان فيه الرئيس الأمريكي بوش يلقي كلمة في قاعدة بولينج الجوية يحث فيها مجلس الأمن علي التحرك لمحاسبة سوريا، وفي ذات الوقت الذي أنقسم فيه أعضاء مجلس الأمن علي أنفسهم ما بين مؤيد للتشدد مع سوريا وفرض عقوبات عليها، وبين فريق آخر تنزعه روسيا والصين يدعو الي تسوية هذه المسألة بشكل لا يؤدي الي مزيد من التوتر وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. في ذات الوقت المشحون كان هناك علي الحدود السورية اللبنانية أحد العاملين المدنيين بالجيش اللبناني يعمل فيما يبدو في إدارة المساحة العسكرية اللبنانية.. رجل لا يعرفه احد بالقطع، وليس له نشاط سياسي بالطبع ولا يشكل أي خطر من أي نوع علي أي انسان!.. ومع ذلك فإنه في ذات هذا الموقف الدولي المشحون علي كافة المستويات، والذي كان خلاله عقلاء هذه الأمة من الخليج الي المحيط يبذلون أقصى جهودهم لاحتواء تلك الأزمة وإنقاذ سوريا من المخطط المرسوم. في هذا الوقت بالذات تنطلق الأعيرة النارية من داخل الحدود السورية لتقتل هذا الرجل الذي كان يقوم بعمل غير قتالي داخل حدود بلاده!.. من الذي أطلق النيران؟ وماهو السبب والمبرر؟ وماهي الجهة التي تقف وراء هذا العمل الغادر والطائش، ولماذا في هذا الوقت بالذات؟ وماهو الهدف الحقيقي الذي تسعى اليه؟.. اسئلة لا بد من البحث عن إجابات صحيحة عليها حتي يمكن ان نصل الي حقيقة ما يجري داخل حدودنا ويجعل من المنطقة العربية منطقة دائمة التوتر، ودائمة القابلية للاشتعال ودائمة الاستدعاء للتدخل من جانب القوي الخارجية!!!